المكتبة الذهبية للأطفال

الأميرة والأقزام السبعة

إعداد : د . حسام العقاد
رسوم : عبد الناصر شعبان

المركز العربي الحديث
١٠٣ ش الامام علي ـ ميدان الاسماعيلية ـ مصر الجديدة القاهرة . ت : ٢٧٠٦٠٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تونس : سوبيس 2 نهج علي الرياحي مونفلوري1008- تونس - هاتف :350553

* الأميرة والأقزام السبعة *

كَانَتْ لَيْلَة بَارِدَة مُمْطرة.. أَمْطَرت السَّماءُ بغَزَارة، تَساقَطَتْ مِنْهَا الثُّلوجُ لتُغَطِّيَ الأَرض... ودَاخِل قَصْر كَبيْرٍ وَاسِع، تُحيْطه حَديقَةُ شَاسِعَة، مُتَرامِيةُ الأطْرَاف جَلَسَت الْمَلِكَةُ بجوار الْمِدْفأة، تُطَرِّزُ ثَوْبًا جَميلاً منَ الْحَرير، وتَنْظُرُ إلى السماء، تتَأمَّلُ قِطَعَ الثَّلْج الْمُنهَمِر مِنْها.. وشَرَدَت الْمَلِكَةُ ببَصَرِهَا مُفكِّرة.

كَانتْ تَجْلِسُ وَحِيدةً طُوَالَ اليَوْم، فالْمَلكُ مَشْغُولٌ بأمُور الْحُكْم، وشُئون البلادِ، يَبْدأ أعْمالَه في الصَّباحِ البَاكِر، ولا يَنْتهي مِنْها إلاَّ في مُنْتَصفِ اللَّيْل... كَانَتْ الملِكةُ تَشْعُرُ بالْمَلَلْ والفَرَاغ.. وتَمَنَّت الْمَلِكةُ أنْ تُنْجِب طِفْلاً جَمِيلاً يَمْلأُ حَيَاتَها بالفَرْحَة والسُّرُور.. ونَظَرَتْ إلى الثُّلوجِ البَيْضَاء التي كَسَتَ الأَرْضَ، ومِنْ أعْماقِ قَلْبها دعْتَ اللهَ سُبْحَانه وتَعَالى أنْ يَرْزُقَهَا طِفْلاً، له بَشْرةٌ بَيضَاء نَاصِعة كالثَّلْج، وَوجْنَتان حَمْرَاوان، وشَعْرٌ أسْوَدٌ حَالِكٌ كَظلام الليْل.

واسْتَجَابَ اللهُ لِدَعْوَةِ الْمَلِكة...

وأنْجَبتْ طِفْلة جَمِيلة بَشْرَتُها بَيضَاء ناصِعَة كَالثَّلْج، وفَرِحَتْ بهَا كَثِيرًا هِي وزَوْجُها الْمَلِك الذي سَألَها:

- هل اخْتَرت اسْمًا للأمِيْرة؟

أحْنَتْ الْمَلِكةُ رَأْسَهَا إيْجابًا، وقَالَتْ:

- أجَلْ.. ما رَأيْكَ في اسمْ سنُو هُوُيت؟

- اسْمٌ رَائع.. إنَّه يَعْني أنَّها كـالثَّلج الأبـيضِ الْجَمِيـل.. وَهـي فِعلاً جَمِيلة... وَبَيْضاء.

وبعـد أيَّـام قَلِيلـة شَـعُرَتْ الْمَلِكَـةُ بـالألَمْ الـذي رَاحَ يَـزْدَادُ تَدرِيجيًّا.. واشْتَدَّ الْمَرَضُ بها.. وَمَا لَبثتْ أنْ فَارَقَت الْحَيَاة.

وَحَزن الْمَلِك حُزْنًا شدِيدًا لفِراق زَوْجَته الْمَلِكة.

* * *

لم يَشْعُرْ الْمَلِكُ بالأمَانْ على ابْنتِه الأميرةَ الرضيعة..

كانَ قَدْ عَهِدَ إلى الْمُرَبِّياتِ برِعَايتِها، ولكنَّ القَلَقَ سَاوَرَه، فقَـرَّر أَنْ يَتزوَّجَ من امرَأة تَرْعى ابْنَتَه.. ووَقَع اخْتِيَارُه عَلَى امْرَأة حـسْنَاء، لم يُبْصِرْ في حَيَاته قطْ مَنْ تَفوقُها حُسنًا وجَمَالاً..

وتَزَوَّجَها عَلَى الفَوْر.. لتُصبحَ الْمَلِكَة الْجَدِيدةَ.. وكَانت الْمَلِكَةُ شَديدةَ الاعتزَاز بجَمَالِها، كَثِيرةَ الغُرُورِ بحُسْنِها ورَشَاقَتِها وأناقَتِهَا.. تَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهَا أمَامَ الْمِرْآة تتأمَّلُ أناقَتَها وحُسْنَهَا وجَمَالَها.. وتُقِيمُ الْحَفَلاتِ والوَلاَئمَ وتَدْعُو الأميْرات الْجَميلات.. لتبْدُو أجْمَلَهن.. وأرْشَقَهنَّ.. وكَانَ ذَلِك الشُّعُورُ يُسْعِدُها ويَجْعلُهَا تَزْدادُ زَهْوًا وغُرُورًا..

وَذَاتَ يوْمٍ طَلَبتْ إحْدَى البَائعَات مُقَابَلَتهَا، ودَخَلتْ عليْها وَهِي تَقُولُ:

- صَبَاحُ الْخَيْر يا موْلاَتي الْجَمِيلة..

سَألَتها الْمَلِكَةُ في تَكَبُّرٍ:

- فِيمَ تُرِيدِينني؟

- مَعِي شَيْءٌ لَك.. يَجْعلك تطْمئِنينَ دَائمًا عَلَى حُسْنِكِ وجَمَالِك، ويُخْبرُك من هي أجْمل امرأة في البلاَد كُلِّها.

هَتَفَتِ الْمَلِكةُ في لَهْفة:

- أحَقًّا؟.. ومَا هُو هَذا الشَّيْءُ؟

أخْرَجَت البَائِعةُ مِرآةً مِن أدواتِها، قالت:

- إنَّها مِرآةٌ سِحْريةٌ.

وقَدَّمَتْها إلى الْمَلِكة، فَنَظرَتْ فيها، ولاَحَ الرِّضَا في وَجْهِهَا، فَقَالتْ البَائعَة:

- اسْأَلِيها يا مولاتي مَنْ أجْمَلُ امرأةٍ في البلاد.

اكْتسَى وجْهُ الْمَلِكةِ بالدَّهشَة، وغَمغَمت:

- أسْأل الْمِرْآة.. أهَذَا مَعْقولٌ؟!.. إنَّها جَمَاد!.

- وَلَكنَّها سِحْريةٌ.. جَرِّبي يَا مَوْلاتِي الْجَميْلة.

نَظرَت الْمَلِكَةُ في الْمِرآة، وسَألَتها:

- أيَّتُها المرآة السِّحْرِية.. مَنْ هِيَ أجْمَل امرَأة في البلاد.

وازْدادتْ دهْشة الملِكة، والمرْآة تُجيب:

أنْتِ أيَّتُها الْمَلِكة.. أنتِ أجْمل امْرَأة في البلاَد كُلِّها.

غَمَرت السَّعَادةُ وجْه الْمَلِكة، وهَتفتْ في غِبْطة:

- سَأشْتَريها..

ونَقَدت البائعة ثمنَها، وكَافأتها، ثُم ضَمَّت الْمِرآة إلى صَدرِها، وهي تَشْعُر بسعَادَة غامِرة..

ومُنذُ ذَلك اليَوم أَصْبَحت الْمِرآة السِّحْرية لا تُفارِق الْمَلِكة أبَدًا.

* * *

مرَّت الشُّهورُ والسَّنَوات.. وكَبُرت الأمِيرة سنُو هُويت.. وفي كُل يَوم يَمُرُّ، كانتْ تَزْدادُ سِحْرًا وجَمالاً وجَاذبية.. في البدَاية لَم تلْحظْ الْمَلِكةُ ذَلك.. ولكنها ذاتَ يَوْم رَأت الأمِيرة، كَان وَجْهُهَا مُشرِقًا يَفِيض جَمَالاً، ويَشِعُّ بَرِيقًا أخَّاذًا ونُورًا صَافيًا.. لقدْ صَارَتْ

الأَميرة فَتَاة صَغيرة فَائِقة الْجَمال.. وتَملك الْمَلِكة الحِقد والغَـيظ، وأَسْرَعت إلى الْمِرآة السِّحْرية، وفي لَهْفَة وقَلق سألتها:

- مرْآتي السِحْريَّة.. مَنْ هي أجْمَل امْرَأة في البلاد؟

أجابَتْ الْمِرْآة:

- مَوْلاتي الْمَلِكة.. أنتِ امْرأة جَمِيلة.. ولَكن الأَمِيرة الصَغِيرة أجْمَلُ مِنْك كَثيرًا.

وصَدَمتها إجابَة الْمِرْآة..

وراحتْ الْمَلِكة تَدور في أرْجَاء غُرفتِهـا وهـي مُغْتاظَـة ثـائرة.. إنَّها لنْ تَسمَح لفَتاة أبدًا أنْ تَكُون أجْمَل مِنْها..

فجْأة أصبحتْ تَكرهُ الأَمِيرة.. وتَحْقِد عَليْها..

ورَاحتْ الْمَلِكة تُفكِّر.. وتُفكِّر..

واهْتدتْ إلى الْحَلِّ أخِيرًا..

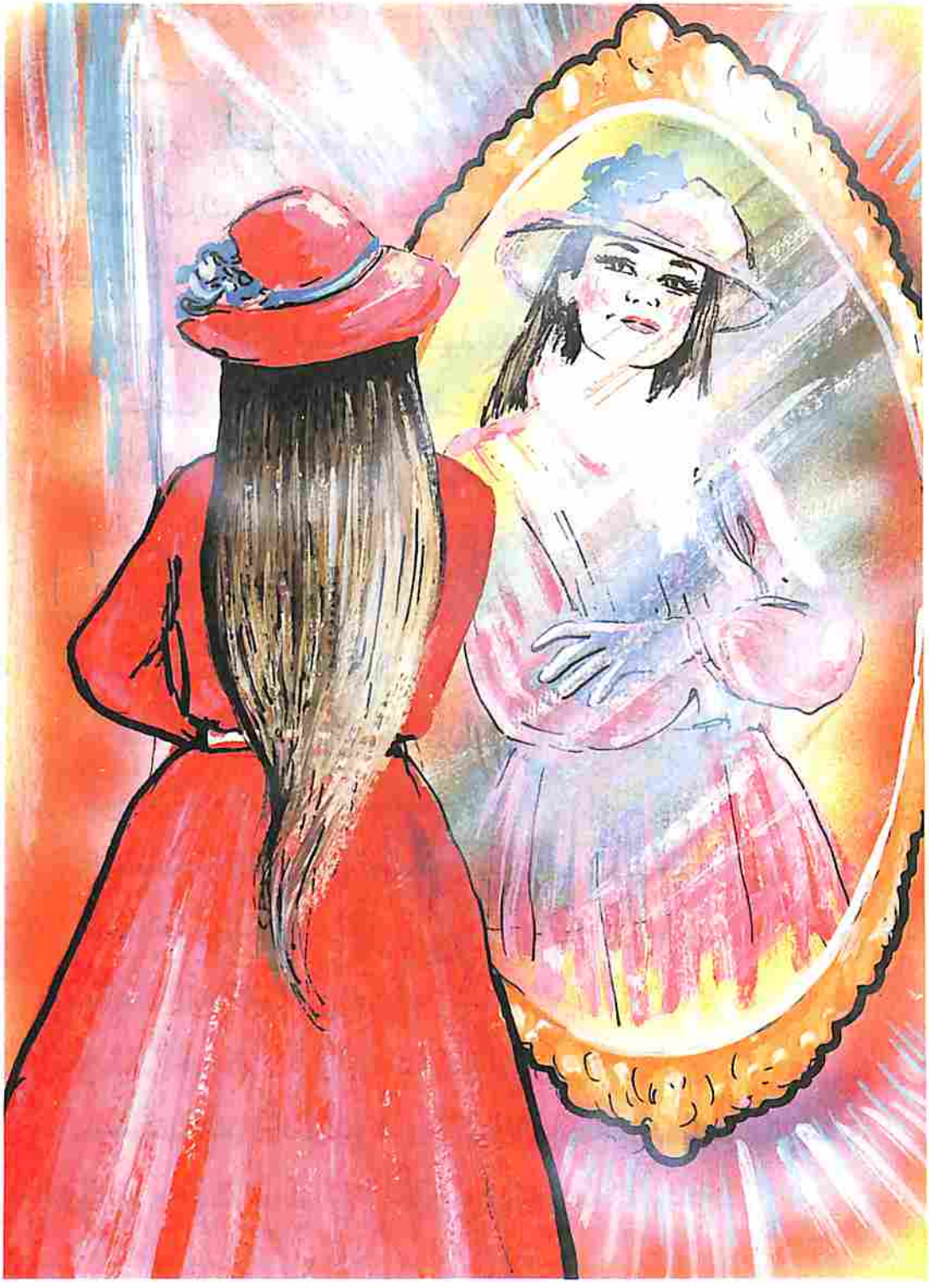

الْحَل الذِي سيجْعَلها أجْمَل امْرأة في البلاد كُلها.

والتَمعتْ عَينَاها ببريق قَاسٍ شِرير وَهي تتخِذ قَرارًا رَهيبًا..

قَتْلُ الأمِيرة الصَغِيرة.

جَهَّز الْمَلِك جَيشًا كَبيرًا ليُحَارب أعْدَاء البلاد، وودَّع زَوْجَتِه وابنَتِه، وخَرَج على رَأس الْجَيْش..

وسَنَحتْ الفُرْصَة للمَلِكَة لتنفِيذ مُؤامَرتِها الدَنِيئَة..

اسْتدعَت أحَدْ حُرَّاسها. وقالتْ له:

- خُذْ الأمِيرَة إلى الغَابَة.. وتَخَلَّص منها..

اندَهشَ الْحَارِس، وهَتَف في دُهُول:

- مَاذا؟

وضَعتْ الْمَلِكة في يَدِه صُرَّةِ نُقود كَبيرة وهي تَقول:

- عندما تَعُود إليَّ.. ومعك قَلْبها بعد أن تَقْتلها.. لكَ مُكَافأة كَبيرة.

التَمعَتْ عَينَا الْحَارس جَشعًا وهو يَقول:

- سَمْعًا وطَاعَة يا مولاتي.

ونادتْ الْمَلِكة بأعْلَى صَوتِها:

- سنُو هُويت..

وأقْبلَتْ الفتاة الصَغِيرة، وحَيَّتْ الْمَلِكة بابْتسَامَتها الرَقِيقة الْجَذَّابة، وحَيَّت الْحَارِس في تواضُع، فقالتْ لها الْمَلِكة:

- هلْ تُحبِّين التنزُّه في الغَابَة؟

أحْنتْ الأمِيرة رَأسَها إيجَابًا، فقالتْ الْمَلِكة:

- سَيأخُذك الْحَارِس في رِحْلَة قَصِيرة.. هيَّا.. استَعدِّي.

ابتسَمتْ الأمِيرة في سَعَادَة، وهتفتْ:

- سَتكُون رِحْلَة رَائِعة.. سَأعُود حَالاً..

وعَادَتْ الأمِيرة بعد لَحظاتْ، وقَالتْ في سَعَادة:

- هيَّا بنا أيُّها الْحَارس.

وغَادرَ الاثنان القَصْر، وسَارَا في اتِّجاه الغَابَة، والأمِيرة الصَغيرة تَقْفز في مَرَح، وتَعْدُو في فَرْحَة غَامِرة، حتَّى وصَلا إلى مشَارِف الغَابَة.. وتَحسَّس الْحَارِس خنْجَره الْحَاد.. وبَدأ يسْتَعد لتنفِيذ مُهمَّته الشرِّيرة.. التَخلُّص من الأمِيْرة.

* * *

اندَفَعتْ الأمِيْرةُ تَجْري في مَرَحْ، تُطَارِدْ فَرَاشَة مُلَوَّنَة جَميْلَة والْحَارسْ يَسِيرُ خَلْفَها مُسْرِعًا، وهو يُفكِّر في اللحَظَة الْمُناسِبة لتَنْفِيذ مُهمَّته، ويَحْلُم بالْمُكافَأة التِي وَعَدَتْه بها الْمَلكة.. كَانَ يَسير مُسْرِعًا وهُو شَارِدْ البَصَر.. وفَجْأَة سَقَطَ في حُفْرة عَمِيقة مُغَطَّاة بالأغْصَان وأورَاق الشَجَر.. وأطْلَق الْحَارس صَرْخَة عَالِية وهُو يَسقُط.. فالتَفَتتْ إليه الأمِيرة، وأسْرَعتْ إليه في قَلَق، ونَظَرتْ من الْحُفْرة لتُبْصره في قَاعِها وهو يَئِنُّ ويَتألَّم، قَالتْ له:

- لا تَقْلَق.. سأبْحَثُ عمَّنْ يُنقِذَك.

ورَاحتْ الأمِيْرة تَصْرُخ مُسْتنجِدة، ولَكنَّ أحَدًا لم يُلَبِّي نداءها.. ورَاحتْ الأمِيْرَة تُفكِّر.. وتَنْظُر حَوْلَهَا.. فوَجَدَتْ حَبْلاً طَويلاً.. أسْرَعَت إليه.. ورَبَطَتْ طَرَفه حَوْل إحْدَى الأشْجَار الضَخْمَة.. ثُمَّ قَذَفتْ طَرَفه الآخَر إلى الْحَارس.. وقالتْ:

- تَسلَّق الْحَبْل أيُّها الْحَارِس..

نَظَر إليها الْحَارِس مُنْدَهشًا، وغَمْغم:

- أنا أفكِّر في قَتْلِها.. وَهِي تُنْقِذني!!

وتَسلَّق الْحَبْل ليُغَادر الْحُفْرة، وكَان في سَاقِه جُرْح كَبير، فقالتْ الأمِيرة:

- أنتَ جُرِحت..

وأسْرَعتْ لتُضَمِد له الْجُرْح وتَرْبطه في عِنَاية، والْحَارِس يَـشْعُر بنَدمٍ شَديد..

قالَ لها في امتِنَان:

- أشْكُرك يا مَوْلاتِي..

وأطْرقَ في نَدَم وأسَف، وهو يَقُول:

- أريد أنْ أعتَرفُ لك..

فنظرتْ إليه الأمِيْرة مُتسَائلة، فقَال في رَنّة أسَفْ:

- الْمَلِكة تُريدني أنْ أقْتُلِك..

هَتفتْ الأمِيرة في دُعْر:

- تَقْتُلني؟.. لِمَاذا؟!.. أنا لَمْ أفْعَل لَها شَيْئًا.. لَمْ أؤذِهـا أبَـدًا.. إنِّي أُحبها مِثلَ وَالِدتي رَحِمَها الله.

قَالَ الْحَارِسُ في حيْرة وقَلَق:

- لو عُدْنَا إلى القَصْر، سَتَبْحَث عَمَّن يَقْتُلك بَدَلاً مِنِّي.. الْحَـل الوَحِيد أنْ تَهْرَبي يا مَوْلاتي.. ولكنْ كَيْف؟.. إنَّنا في الغَابَة.. وَسَطْ الْحَيَوانَات الْمُتوحِّشة و...

وسَكَت الْحَارِس عِنْدَما دَوَتْ صَرْخَة مِن الأمِيْرة.. ففِـي هَـذه اللحْظَة اقتَرَبَ وَعْل مُتَوحِّش مِنْها.. وقَفَزَ الوَعْـل نَحْـو الأمِـيرة.. ليَفْتَرِسَهَا.

تَردَّدَ الْحَارِس لَحْظَة..

كَانَ يُمْكِنه أنْ يَتْرُك الوَعْل يَفْتَرس الأمِيْرة، ويَعُـود إلى الْمَلِكـة. لِيَنَال الْمُكافَأة، ولكنَّه شَعَر بضَمِيره يُؤنِّبه..

لقَدْ أنقَذتْه الأمِيْرة مِن الْمَوت..

هذا الوَجْه الْمَلائِكي الرَقيق.. والعَيْنان البَريئتَان.. لا يُمْكِن أنْ يشتَرِك في اغْتِياله..

وهَجَم الْحَارِسُ عَلىَ الوَعْل..

انْتزَع سَـيْفَه، وغَمَـده في بَطْـن الوَعْـل بقـوَّة.. فـسَقَط أرْضًـا.. وأخْفَتْ الأمِيْرةُ وَجْهَهَا بيَديْها في فَزَع، بَيْنَما انْتَزَعَ الْحَـارِسُ قَلْـبَ الوَعْل ليُقدِّمَه إلى الْمَلكَة، ثم قَال للأمِيْرة:

- اتْبَعِيني يا مَوْلاتي..

وسَارا إلى كُوخ صَغِير فَوْق رَبْوة عَالِية، وقَالَ للأمِيْرَة:

- انْتَظِرِيني دَقِيقة وَاحدَة يا مَوْلاتي..

ودَخَل الكُوخ، وغَابَ لَحَظَاتْ، ثـم غَـادَره مـع امْـرَأة عَجُـوز نَظَرتْ إلى الأمِيْـرة، وبَـسَطتْ إليهـا يَـدَها، فَوْقهـا حَبْـل في نهايتـهِ صَدَفَة صَغِيرة، سألتَها الأمِيْرة:

- ما هَذَا يا وَالِدتي العَجُوز؟

قالتْ الْمَرْأة:

- إذَا حَدَق بك الْخَطَر، وجِّهي إلَيه هَذه الـصَدَفة، وفكّـري في الْخَلاص مِنْه.. واطْمئنِّي يا مَوْلاتي.. ستَحْمِيك هَذه الـصَدَفة مِـنَ الْخَطَر.. وتَحْفَظُكِ من كُلِّ شَر وسُوء بإذْن الله تَعَالَى.

ثُمَّ أشَارَتْ للحَارِس أنْ يَنْصَرف، فسَارَ تَتْبَعه الأمِيْرة، قَالَ لَها:

- سَأكُون مُطْمئنًا عَلَيْكِ الآنْ.. وأنتِ وَحْدَك في الغَابَة.

شَكَرَتْه الأمِيرة، وارْتَدتْ الْحَبْل كَسلْسلة حَـوْل عنُقهـا، وعَـادَ الْحَارِس إلى قَصْر الْمَلِكة، وقَدَّم إليها قَلْب الوَعْل قَائلاً:

- قَتَلتُ الأمِيْرة.. وهَا هُو قَلْبُها..

ضَحِكَتْ الْمَلِكة في سَعَادة وغَمْغَمت:

- الآنْ أصبحتُ أجْمَل مَنْ في البلاد..

وكَافَأته الْمَلِكة بالكَثير مِن النُّقُود..

أمَّا الأمِيْرة فقد سَارتْ وَحْدَها في الغَابَة، كَانتْ خَائفَة وجَائِعَة، وكُلَّما سَمعَت صَوْت أحدْ الوُحُوش، اسْتَدارَتْ إلَيْه فَزَعَة، ووجَّهتْ الصَدَفَة الْمُتَدلِّية مِن الْحَبْل نَحْوه، فيبْتعدَ عَنْها عَلَى الفَوْر..

وسَارتْ الأمِيْرة في الغَابَة، وحَوْلَها الطُيُور تُغرِّد وتَشدُو بأصْواتِها العَذْبَة.. والأمِيْرة تُحيِّيها.. وتَبْتَسم لها في رِقَّة.. وتُغَنِّي مَعَها بصوْتها الْجَميل.. كَانتْ تَبْحثُ عن مَكَان تَأوي إليه، فالشَمْسُ تُوشِك أنْ تَغِيب، وسَيَحِلُ الظَلام بَعْد لَحَظَات.. واهْتدتْ إلى كُوخ صَغير جَميْل.. واتَّجهتْ إلَيْه الأميْرة الصَغيرة.. وَطرقَتْ البَاب عِدَّةَ مَرَّات فلم تَتلقَّ جَوَابًا، فدفَعتْ البَاب فانْفَتَح على مِصْرَاعَيْه.. ودَخَلتْ الأمِيْرة إلى الكُوخ بلا تَردُّد.

* * *

كَانَ الكُوخ خَاليًا، تُوجَد به مَائدة، اصْطَفَّ حَوْلها سَبْعَة مَقَاعِد، وأمَام كُل مَقْعد طَبَق به طَعَام، وكَانتْ الأمِيْرة جَائِعَة، فأكَلتْ جُزءًا مِن كُلِّ طَبَق، وحَمِدتْ الله، واتَّجهتْ إلى غُرْفة كَبيرة، لتَجد بها سَبْعة أسِرَّة صَغِيرة، فتمدَّدَتْ على إحْدَاهَا، وما لَبثتْ أنْ غَلَبها النُعَاس.

ودَخَل الكُوخ سَبْعَة أقْزَام، ووقَفُوا أمَام الْمَائِدة، وقَالَ كَبيرُهم في دَهْشَة:

- ثُمَّة مَنْ دَخَل الكُوخ..

قَالَ القِزم الثَانِي في قَلَق:

- وأكَلَ مِن طَعَامنا..

تَساءَل القِزْمُ الثّالِث في قَلَق أشَدّ:

- أهُو العِمْلاقَ وكلابُه الْمُفتَرسَة؟

قَالَ القِزْم الرَّابع مُعْترضًا:

- لا.. لو كَانَ العِمْلاق لأكَل كُلُّ طَعَامَنا.. ولَعَبثتْ كِلابه بالكُوخ.

تَساءَل القِزْم الْخَامس فِي حِيرة:

- مَنْ هُوَ إذنْ؟

قَالَ القِزْم السَّادِس في تَصْمِيم:

- لِنَبْحَث عَنْه.

أشَارَ القِزْمُ السَّابع إلى الغُرْفة التي دخلتها الأمِيرة قائلاً:

- لِنَبْدَأ بهَذِهِ الغُرْفَةِ.

ودَخَلَ الأقْزَام الغُرْفَة، ليُبْصرُوا الأمِيرة الصَّغيرة نائِمة، ورَاحُوا يَنْظُرون إليْهَا في دَهْشَة، حَتَّى قَالَ القِزْمُ الأوَّلَ:

- يَا لَهَا مِنْ فَتَاة جَمِيلَة..

تَساءَلَ القِزْم الثّاني في اهْتِمَام:

- تُرَى مَنْ هِيَ؟

هَمَسَ القِزْمُ الثّالثْ مُحَذِّرًا، وكَانَ أبْدَنْ الأقزَام:

- صَهْ.. لا تَتَكَلَّموا حَتَّى لا تَسْتَيْقِظْ.. إنّها تَبْدو مُتْعَبَة.

وغَادَرَ الأقْزَام الغُرْفَة في هُدُوء، وجَلَسُوا في الْخَارِج يُفَكِّرون في أَمْرِ هَذِهِ الفَتَاة الَّتِي اقْتَحَمَتْ كُوخَهُمْ..

وفِي الصَّبَاح اسْتَيْقَظَتْ الأمِيرة، فوَجَدتْ الأقْزَام يَنْظُرون إلَيْهَا في طِيبَة وَوِدْ، فشعُرَتْ بالْحُبْ نَحْوَهُمْ، وَرَوَتْ لَهُمْ قِصَّتَها، فَقَالَ القِزْم الأوَّل في إصْرَار:

- مُنْذُ هَذِه اللحْظَة أنْتِ شَقِيقَتَنَا.. سَتَعيشِين مَعَنا في كُوخنا الْمُتواضع.

قَالَ القِزْم السَابع وَهُو أصْغَر الأقْزَام:

- نَحْنُ نَعِيشُ حَيَاة سَعِيدَة.. نَمْرَح.. ونَلْهُو.. ونُغَنِّي..

قَالَ القِزْم الرَّابع فِي ضِيْق:

- وَلا يُعَكِّـر صَـفْو حَيَاتِنَـا الآمِنَـة غَيْـر العِمْـلاق وكِلابُـه الْمُفْتَرِسَـة.. وأعَـدَّت الأمِيْـرَة طَعَـام الإفْطَـار، وجَلَـس الْجَميـع يَأكُلون، فسألتْهُم:

- مَنْ هُوَ العِمْلاق؟.. ومَا هِي قصته؟

قَالَ كَبير الأقْزَام:

- إنَّه قَاطِع طَرِيق، يَفْرِضُ عَلَيْنا أنْ نَدْفَعْ لَه نِـصْفَ مَـا نَكْـسِبُه مِنْ نُقُود، وإلا حَارَبنا.. وأمَرَ كِلابُه بافْتِرَاسِنا..

قَالَ القِزم الْخَامِسْ وَهُو يَبْتَلع لُقْمَة صَغِيرة:

- إنَّه رَجُل ظَالم و..

وسَكَتَ عِنْـدَما دَوتْ طَرَقَـاتْ عَنِيفَـة عَلَـى البَـاب، وسَـمعَتْ الأمِيْرة نُبَاح الكِلابْ الْمتوحِّشة، وغَطَّـي الرُّعْـب وُجُـوهَ الأقْـزَام السَّبْعَة ...

لَقَدْ جَاءَ العِمْلاق وكِلابُه الْمُتوحِّشَة.

* * *

دَخَلَ العِمْلاق الكُوخ، وحَوْلَه كِلابُه الكَثِيرَة، قَالَ فِي غِلْظَة:

- أيْنَ النُّقود..

تَرَاجَعَ الأقْـزَام فِـي دُعْـر، والكِـلاب تَنْـبح في شَرَاسَـة، وتَهُـمّ بالانْقِضَاض عَلَيْهم، قَالَ كَبِيْر الأقْزَام:

- هَا هِي.. لقَد أعْدَدتُها لَكْ..

وَضَعْ يَده في جَيْبه، فصَاحَتْ الأمِيرَة:

- لا.. لا تُعْطِه شَيْئًا..

زَمْجَر العِمْلاقُ غَاضِبًا وَهُو يَقُول مُشِيرًا إلى الأمِيْرة:

- إذَا لَمْ آخُذْ النُقُود.. سَأُطْلِق كِلاَبي عَليْكُم جَمِيعًا. وخَاصَة هَذِه الفَتَاة..

قَالَتْ الأمِيْرة في تَحَدٍّ:

- مُنْذُ هَذِه اللَّحْظَة لنْ تَأخذْ أيَّ نُقُود مِنَّا.. إذا أردْتَ أنْ تَعيش فَيجِب أنْ تَعْمَل.. وتَأكُل مِن مَجْهُودك أنتْ.. لا مِن تَعب غَيْرك.

أطْلَقَ العِمْلاقُ كِلابه، قَفَزَتْ نَحْو الأقْزَام والأمِيْرَة وَهِي تَنْبح فِي شَرَاسَة وتَوحُّش..

وصَرَخ الأقْزَام فِي رُعْب هَائِل.

* * *

أمْسَكَتْ الأمِيْرَةُ بالصَدَفَة المتَدلِّية مِنَ الْحَبْل الذي تَضَعُه حَوْل عُنقها، ووجَّهتها نَحْو الكلاب والعِمْلاق..

وانْدهَشَ العِمْلاق وكِلابُه المفْتَرسَة تتَرَاجَعْ وهي تَزُومْ فِي خَوْفٍ شَديد.. وازْدَادتْ دَهْشَته عِنْدمَا سَرَى الْخَوْف في نَفْسِه فَجْأة.. وبَدَأ العِمْلاق يَتَراجَع هُو وكلابه في ذُعْر شَديد..

وقَفَز الأقْزَام فَرَحًا، وَهلَّلوا في سَعَادة، فَصاحَتْ الأمِيْرَة:

- احْذَر أنْ تَعُود إلى هُنَا.. أو تَتَعرضْ لأشِقَّائِي الأقْزَام مَرَّة ثانِية..

صَرَخ العِمْلاق وهو يَعْدو في ذُعْر:

- لا.. لنْ أعُود.. الرَّحْمة.. لآاه..

وانْدَفع الأقْزَام نَحْو الأميرَة يَشْكُرونَها، وقَالَ أصْغَرُ الأقْزَام:

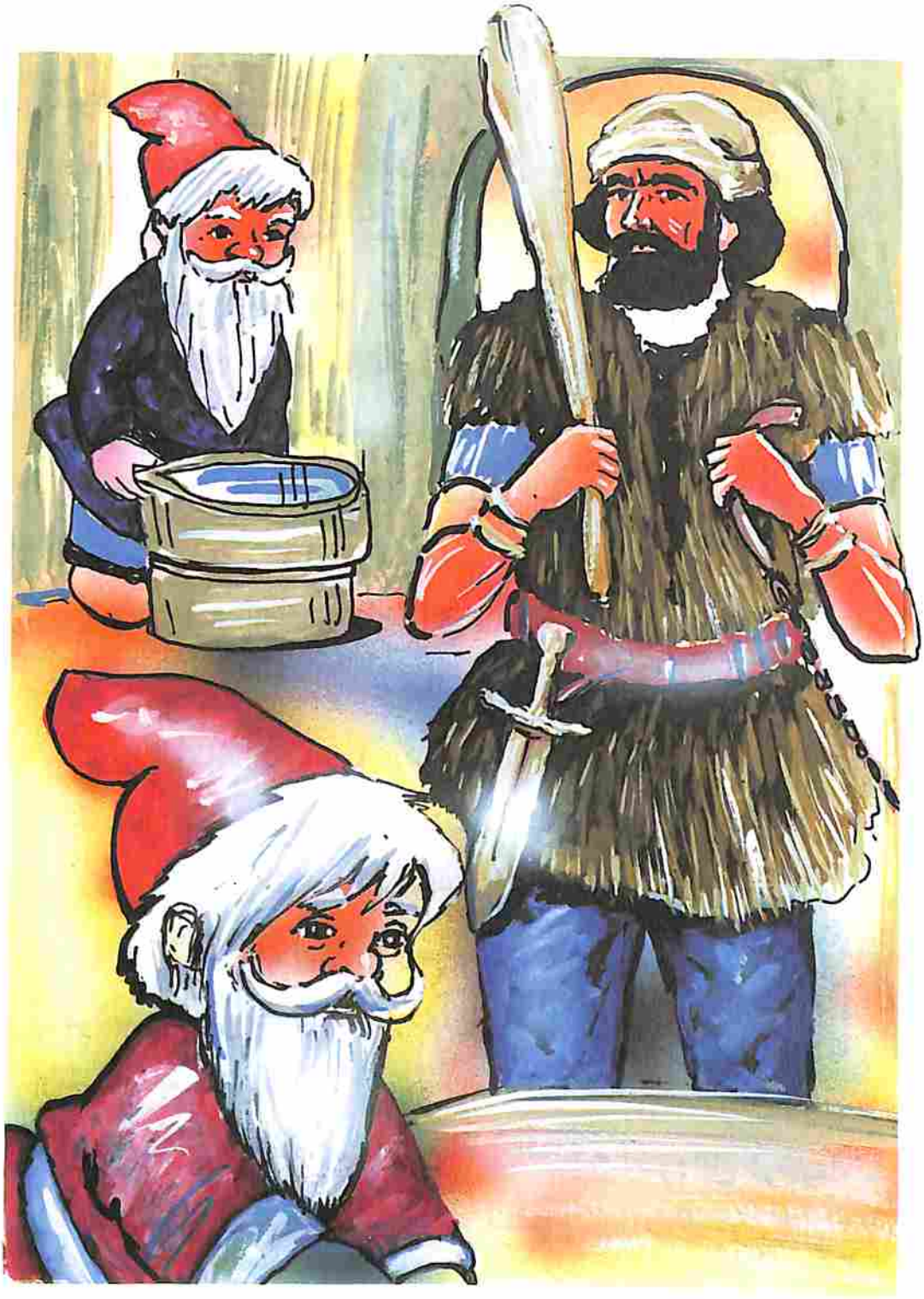

- رَائِع.. الآنْ نَسْتَطيع أنْ نَشْتَري الْمَزِيد مِنَ الْحَلْوى بهَذِه النُقُود التي لَمْ يأخُذها العِمْلاَق..

قَالَ القِزْم الثَالِث وهو أبْدَن الأقْزَام:

- والْمَزيد مِن الطَعَام أيْضًا.

وقَفَز القِزْم الثَانِي وهو يَقُول مُهَللاً:

- يَاااه.. لا أُصَدِّق أنَنا انْتَصَرْنا على العِمْلاَق..

وصَاحَ الْجَمِيع وَهمْ يُحيطُون بالأمِيْرَة:

- فلتَحْيَا الأمِيْرَة.. شَقيقتنا الصَغِيرة الْجَمِيْلَة.

وابْتسَمتْ الأمِيْرَة في سَعَادَة وحُبْ.

غَادَر الأقْزَام السَّبْعَة الكُوخ، في طَرِيقهِم إلى العَمَل، سَارُوا في حَمَاس ونَشَاط وهُمْ يُغَنُّون في مَرَح:

- إلى العَمَل.. إلى العَمَل.. يا رِجَال..

نَجْمَع الْحَطَب.. ونُقَطِّع الْخَشَب.. لنَشْتَري الطَعَام..

فَلاَ حَيَاة بدُون عَمَل.. وَلاَ رَاحَة إلا بَعْد عَنَاء..

وبَدَأُوا العَمَل في إصْرَار، وَهُمْ يُفكِّرون في الأمِيْرَة، ويَتَمنُّون أنْ يَنْتَهوا بسُرْعَة من عَمَلَهم، ليُعودوا إليْها، يَلْهُون مَعَها، ويَتَنَزَّهُون في أرْجَاء الغَابَة الْجَمِيْلَة.

وَفِي نَفْس الوَقْت، كَانَتْ عَادَتُ الْمَلِكَة تَعُود إلى غُرْفَتها، والْتَقَطتْ المرْآة السِحْرِيَّة، ورَاحَتْ تَنْظُر إليْهَا، مُنْبَهِرة بجَمَالِها

الأخَّاذ، وسَألتْ الْمِرْآة في ثِقَة:

- مرْآتي السِّحْريَّة..مَنْ هِيَ أجْمَل امْرَأة فِي البلاد؟

كَانَتْ واثِقَة مِن أنَّ المرْآةَ سَتُخْبرها أنَّها الأجْمَل، بَعْد أنْ تَخَلَّصت مِنَ الأمِيْرَة، وابتَسمتْ في زَهْو، ولكن ابْتسَامَتها تَلاَشَتْ عِنْدَما سَمِعَتْ الإجَابَة:

- الأمِيْرَة التي تَعِيش في الغَابَة مَعَ الأقْزَام السَبْعة أجْمَل امْرأة في البلاد.

وأطْلَقَتْ الْمَلِكة صَيْحة غَضَب.. وقَالتْ في غَيْظٍ:

- لَقَدْ خَدَعَنِي الْحَارِس.

وأصْدَرَتْ أوَامرُهَا بالقَبْض عَلَى الْحَارِس، ثُمَّ رَاحَتْ تُفكِّر فِي طَرِيْقَة جَدِيدَة للتخَلّص مِنَ الأمِيْرَة الْجَمِيْلة.

* * *

عَادَ الأقْزَام مِنَ العَمَل، فَوَجَدُوا الأمِيْرَة قَد أعَدَّتْ لَهُمْ الطَّعَام، فَجَلسوا يَأكُلون، وقَالَ القِزْم الثَّالِث:

- يَا لَه مِن طَعَام لَذيذ.. هَمْ.. هَمْ..

قَال كَبير الأقْزام مُوَافقًا:

- إنه ألذ طَعَام ذُقْناه في حَيَاتِنَا..

وبَعْد الطَّعَام، خَرَج الْجَميع، وتَنَزَّهوا في الغَابَة، رَاحُوا يَعْدُون وَهُم يُغَنُّون في مَرَح وسَعَادَة، وعِنْد عَوْدَتهمْ إلى الكُوخ، قَالتْ

الأمِيْرَة وَهِي تَنْظُر إليْهم في حُبٍّ:

- عِنْدَما يَعُود أبي الْمَلِك.. ويَأخذني إلى القَصْر.. سَآخُذكُم مَعِي..

قَالَ القِزْم الرَّابع:

- لَنْ نَفْتَرق بَعْد الآنْ أيَّتُها الأمِيْرَة..

قَالَ القِزْم السَادس:

- أجَل.. فَقدْ أصْبَحنا نُحبك كَأخْتنا الصُّغْرى تَمَامًا.

ومَرَّت الأيَّام، والأمِيْرَة تَعيشُ مَعَ الأقْزَام في سَعَادةَ.. ولَمْ تَكُن تَشْعُر أنَّ الْمَلِكَة تُدبِّر لها مُؤامَرة جَدِيدة.

* * *

تَنكَّرتْ الْمَلِكَة فِي هيْئة امْرَأة عَجُوز، وحَمَلَتْ سَلَّة بها بَعْض البَضَائع لتبْدُو كأنَّها تَاجِرة، وسَارَتْ إلى الغَابَة، ورَاحَتْ تَبْحثُ عن كُوخ الأقْزَام السَبعَة والأمِيْرَة.

واهْتَدتْ إلى الكُوخ أخِيْرًا، وأبْصَرت الأمِيْرَة تَقفْ فِي إحْدَى نَوافِذه، وَتَمَّلكها الغَيْظ والحِقْد، فقَدْ كَان وَجْه الأمِيْرة مُشْرقًا يَفيضُ سِحْرًا وجَمَالاً..

اقْتَرَبتْ مِنْها وقَالتْ في صَوتٍ ضَعيفْ لتُخفِي صَوْتَها الحَقِيقي:

- أنَا تَاجِرة عَجُوز.. مَعي بَضَائع كثيرة..

قَالتْ الأمِيْرَة في رِقَّة:

- أنا آسِفَة يا جَدَّتِي.. لَيْس مَعي نُقُود لشراء شَيء.. ولَكنْ تَفَضَّلي.. اسْتَريحي قَليلاً مِن عَنَاء التَّجوُّلَ.. ودَعِيْني أُقدّم لكِ شَرَابًا مُنْعِشًا..

وفَتَحَتْ لها بَاب الكُوخ وَهِي تُرحِّب بهَا في بَشَاشَة.. وأحْضَرتْ لها كُوبًا من عَصِير البُرْتُقَال.. فَشَربته الْمَلِكة الْمُتنكِّرة وَهِي تقُول:

- أنتِ فَتَاة طَيِّبة..

وفَتحتْ سَلَّتها، وأخْرجَتْ مِعْطَفًا أحْمَر اللون، قَدَّمَتْهُ إلى الأميْرة قائلة:

- أرْجُو أن تَقْبلي مِنِّي هَذِه الهَدِيَّة الْمُتَواضِعَة.

افْترَّ ثَغْرُ الأمِيْرَة عن ابْتسَامة صَافِية وَهِي تَقُول:

- كَمْ هُوَ جَميل.. أشْكُرك يَا جَدَّتِي.

قَالتْ الْمَلِكة الْمُتنكِّرة:

- ارْتَدِيه أمَامِي أيَّتهَا الفَتَاة الكَرِيْمة..

وسَاعَدَتْهَا على ارْتدَاء الْمِعْطَفْ الأحْمَر، وعَيْنَاهَا تَبْرُقَان في شَرٍّ وقَسْوَة.. كَانَ الْمِعْطَفُ الأحْمَر مَسْحُورًا..

فَإذَا ارتَداه شَخْص، رَاحَ يَضِيقُ على جِسْمه، ويَضْغَط عَلَيْه بقَسْوَة حَتَّى يَخْتَنق..

وارْتَدت الأمِيْرَة الْمِعْطَف، فَقَالتْ الْمَلِكَة الْمُتَنكِّرة:

- كَمْ أنْت جَمِيْلَة أيَّتُها الفتَاة..

وسَارَتْ إلى بَاب الكُوخ، وَشعُرتْ الأمِيْرَة بالْمِعْطَفْ يَضيقُ عَلَيْهَا، فَحاولتْ أنْ تَفُكَّ أزرَاره، ولكنَّها لَمْ تَسْتَطِع، فَنَادَت:

- جَدَّتِي.. جَدَّتِي.. الْمِعْطَفْ..

ولَكنَّها لم تَسْمَع سُوَى صَوتِ ضَحِكَة ظَافِرة شَامِتَة..

وابْتَعدت الْمَلِكة الْمُتنكِّرة..

وَرَاح الْمِعْطَف يَضْغَط على جَسَد الأمِيْرَة رُوَيْدًا.. رُوَيْدًا.

وبَدَأت تَشْعُر أنَّها تَخْتَنِقْ.

* * *

عَادَ الأقْزَام السَّبْعَة مِنَ العَمَل، فَوَجَدوا بَاب الكُوخ مَفْتُوحًا، فأثَارَ ذَلك رَيْبَتَهُم، فانْدَفَعوا إلى الدَاخِل في قَلق وتَوَجُّس، وأبْصَروا الأمِيْرَة مُمَدَّدَة عَلَى الأرْض، وَقَد تَحوَّل وَجْهها إلى اللون الأزْرَق، نَادُوا عَلَيْها، فلَم تُجِب النِدَاء، وانْحَنى كَبير الأقْزَام، وَصَاح:

- هَذَا الْمِعْطَف يَضْغَط عَلَيْها بقُوَّة.. ويَخْنِقها..

وحَاوَلَ أنْ يَفِك أزْراره، وَسَاعَدَه بَقيَّة الأقْزَام، حَتَّى نَجَحوا في ذَلك بَعْد عَنَاء، وَمَا كَادَ الْمِعْطَف يَنْفَتح، حَتَّى بَدأتْ الأمِيْرَة تَتَنَفَّسْ، وَزَال اللَّون الأزرق عَنْ وَجْهِهَا.. هَتَفَتْ فِي صَوْت مُجْهَد:

- الْحَمْدُ لله..

سَألَها القِزْم السَّادِسْ:

- مَادَا حَدَثْ؟

رَوَتْ لَهُمْ مَا حَدَثْ في إيْجَاز، فَقَال أصْغَر الأقْزَام حَانِقًا:

- لا شَكَّ أنَّها الْمَلِكَة..

صَاحَ القِزْمُ الرَّابع فِي ضِيْق:

- يَا لَها مِنْ شِرِّيرَة..

رَبَتْ القِزْم الثالث عَلى يَد الأمِيْرَة في حُنُو قائِلاً:

- الْحَمْدُ لله أنَّكِ بخَيْر.

تَحَسَّست الأمِيْرَة صَدَفَتها وقَالَت:

- أَشْعُر أنَّ هَذِه الصَدَفة أنْقَذتْنِي بفَضْل الله، لَوْلاها لاخْتَنقْتُ دَاخِلْ هَدَا الْمِعْطَف الرَّهِيبْ.

وَفِي نَفْس الوَقْت كَانتْ الْمَلِكَة تَنْظُر إلى الْمِرآة السِحْرِيَّة وتَسْألَها:

- مِرآتِي السِحْرِيَّة.. مَنْ هِيَ أجْمَل امْرأة في البلاد؟

أجَابتْ المرْآة:

- إنَّها الأمِيْرَة التي تَعِيش في الغَابة مَعَ الأقْزَام السَّبَعة..

وعَصَف الغَضَب بوجه الْمَلِكَة التي صاحَتْ في غِلٍّ:

- إذَنْ فهي لم تَمُتْ.. ولَكِنْ كَيْف؟!.. كَيْف؟

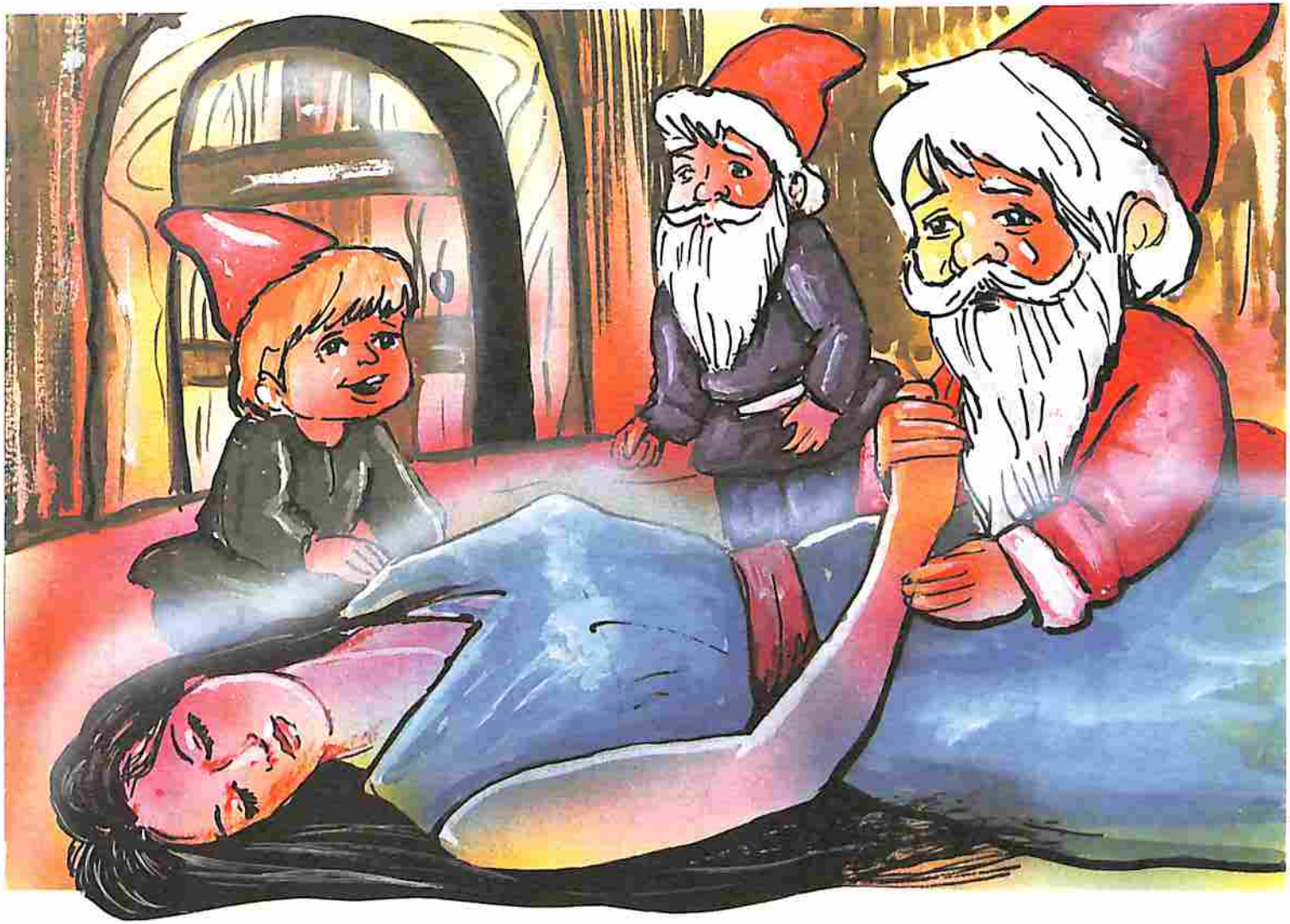

ثُمَّ أرْدَفَتْ في تَصْميم:

- لا بُدَّ أنْ أتَخَلَّص مِن الأمِيْرَة.. مَهْمَا كَانَ الثَّمَن.

* * *

أرْسَلتْ الْمَلِكة أحَد حُرَّاسها إلى الغَابَة للتَجَسُّس عَلَى الأمِيْـرَة وعَرَفَتْ قِصّة العِمْلاق وكِلابـه المتوحَـشة، فاسْـتَدْعَته إلى القَـصْر، وقَالتْ له:

- أنْتَ تُريدُ أنْ تَتَخلَّص مِنَ الفَتَاة التي عِنْد الأقْزَام.

ظَهَر الغَضَبُ على وَجْه العِمْلاق وَهُو يَقُول:

- بالتَّأكِيد.. إنَّها هَزَمتْني.. ولكني لَنْ أسْتَطيع القَضَاءُ عَلَيْها.

- لِمَاذا؟

- مَعَها صَدَفَة غَريبَة.. تبْعِد عَنْها الشَّر والْخَطَر.. لَقَد تَجسَّستُ عَلىَ الكُوخَ وَسَمِعْتُها تَتَحَدثْ مَعَ الأقْزَام عَنْ هَـذه الـصَدَفة الـتي أنْقَذَتْها مِن الموت.

وَضعتْ الْمَلِكَة صُرَّة نُقُود كَبيرة في يَدِ العِمْلاق وقَالت:

- اسْرق هَذه الصَدَفة اليَوْم..

وَوَعدَته بمُكافأة كَبيرة عِنْدَما يَسْرقها..

وغَادَرَ العِمْلاق القَصْر، تَاركًا الْمَلِكة تُعِدَّ مُؤَامَرَتَها الشِّرِّيْرة..

وَفِي ظَلامِ اللَّيل، وبَعْد أنْ تَأكَّد العمْلاق أنَّ الأمِيْرَة قَـدْ نَامَـتْ هِي والأقْزَام، تَسلل فِي حَذَرْ إلى الكُوخ، وَوَقَفَ أمَام الأمِيْرَة، ومَدّ

يَدَه ليَسْرق الصَدَفَة في هُدُوء.. وانْسَلَّ خَارجًا دُون أنْ يَشْعُر به أحَدْ.

ونَجَحتْ الْخُطْوَة الأوْلَى في خُطّة الْمَلِكَة الشِرِّيْرَة.

* * *

لَوَّح الأقْزَام السَبْعَة للأمِيْرَة بأيْدِيْهم وَهُمْ يُغَادرُونَ الكُوخ إلى العَمَل، وسَارُوا في حَمَاس ونَشَاط وَهُم يُغَنُّون في مَرَح، بَيْنَما وَقَفَتْ الأمِيْرَة في النَّافِذَة وَهِي تُفكِّر:

- تُرَى مَتَى يَعُود أَبي مِنَ الْحَرْب؟.. لأشْكُو لَه الْمَلِكَة.. وأعُود غلى القَصْر أنا والأقْزَام..

ولم تَنْتَبه إلى الصَدَفَة التي سَرَقها العِمْلاَق..

وأبْصَرتْ امْرَأة شَابَة قَادِمَة نَحْوَها.. وَهِي تُمْسِك في يَدَها تُفَّاحَة حَمْرَاء شَهِيَّة.. قَالتْ الْمَرْأة:

- صَبَاحُ الْخَيْر أيَّتها الْجَمِيْلة.. أتَسْمَحين لي بكُوب مِنَ الْمَاء..

رَحَّبتْ بها الأمِيْرَة، وأسْرَعَتْ لتُحْضِر لها الْمَاء، ولَم تَدْر أنَّها الْمَلِكَة وقَدْ تَنَكَّرتْ فِي مَلاَبس عَادِية.. وصَبَغَتْ وَجْهها وشَعرَها لتُخْفِي مَلامِحها..

وقَدَّمت الكُوب للمَلِكة الْمُتَنكِّرة، فَقَالتْ:

- إنَّني جَارَتُك الْجَدِيدة.. أعِيْشُ مَعَ زَوْجِي الصَيَّاد في كُوخ

فَريب..

- مَرْحبًا بك..

رَفعتْ الْمَلِكة الْمُتَنكِّرة التُفَّاحَة، ثُمَّ قَسَمتها قِسمَين، وقَدَّمَتْ نِصفها للأمِيْرَة قَائِلة:

- ذُوقِي هَذا التُفَّاح اللَّذِيذ.. لَقَدْ زَرَعَه زَوْجِي بنَفْسِه..

- أشْكُرك يا سَيِّدَتي..

وأخذَتْ الأمِيْرَة نِصْف التُفَّاحَة..

وضَاقَتْ عَيْنَا الْمَلِكَة الشِّرِّيرَة في تَرَقُّبْ..

لقد وَضَعتْ السُّمَّ في نِصْف التُفَّاحَة.. لو ذَاقَتْها الأمِيْرَة سَتَسْقُط صَرْيعَة في الْحَال..

وَرَفَعتْ الأمِيْرَة نِصفُ التُفَّاحة على فَمِها..

وقَضَمَتْها وهي تَبْتَسم للمَلِكة في رقَّة ووداعَة..

وما لَبثتْ أنْ ترنَّحَت فِي إعْيَاء..

وسَقَطتْ أرْضًا..

وضَحِكتْ الْمَلِكَة في شَرْ وهي تُدْرك أنَّ خُطَّتَها قَدْ نَجَحت.

* * *

عَادَتْ الْمَلِكَة إلى قَصْرِهَا، وأسْرَعَتْ على الْمِرْآة السِحْرِيَّة، وهي تَقُول:

- الآنْ أتَأكَّد من مَوْت الأمِيْرَة..

وسَألَت الْمِرْآة في قَلَقْ:

- مرْآتِي السِّحْرِيَّة.. مَنْ أجْمَل امْرَأة فِي البلاَد؟

وابْتسَمتْ وهِي تَسْمَع الإجَابَة:

- أنْتِ يا مولاَتِي الْمَلِكَة.. أنتِ أجْمَل امْرَأة في الكَوْن..

وضَحِكَت في سَعَادة وَزَهْو..

وسَمِعَتْ صَوتْ جَلبَة خَارج القَصْر، فأسْرَعت إلى النّافِذة لتُبْصِر مَوْكِبًا كَبيرًا يَقْتَرب..

لقد عَادَ الْمَلِك مُنتَصِرًا في حُروبه ضِدَّ الأعْدَاء.

* * *

قَالَ القِزْم الأصْغَر وَهُو يَبْكِي:

- الأمِيْرة لا تَتَكَلَّم..

قَالَ كَبيرُ الأقْزَام ودُمُوعه تَنْهَمِر:

- إنّها لا تَتَنفَّسْ..

كَانُوا قَدْ عَادُوا مِنَ العَمَل، ليُبْصِروا الأمِيْرَة مُمَدَّدة عَلَى الأَرض بلاَ حِرَاك، حَاولوا إسْعَافهَا فلَمْ تَنْجَح مُحَاوَلاتِهم، فجَلسُوا أمَامَها يَبْكُون في حُزْن شَديد..

وأخيْرًا مَسَح كَبير الأقْزَام دُمُوعَه وقَالْ:

- نَحْنُ نُحبُّ الأمِيْرَة.. لِذَلك أفكِّر أن نَصْنَع لَهَا تَابُوتًا زُجَاجيًّا.. نَضَعُهَا فِيه لتَكُون دَائِمًا أمامنا..

وَافَقه الْجَمِيع بلا تَردُّد..

وبَدَأوا في صُنْع التَابُوت الزُجَاجِي وَهُمْ يَبْكُون حُزنًا لِفرَاق الأمِيْرَة.

* * *

أيْنَ ابْنَتِي سنُو هُويت؟.. أيْنَ الأمِيْرَة؟

تَساءَل الْمَلِك فِي قَلق، فأجَابَت الْمَلِكة وهِي تَتَظاهَر بالْحُزْن:

- لقَدْ اخْتَفَتْ يا مَوْلاي..

- مَاذَا؟!.. اخْتَفتْ!

أصْدَرَ الْمَلِك أوَامِر لجُنودِه بالبَحْثِ عَنِ الأمِيْرَة فِي كُلِّ مَكَان.. ولَكِنَّ أحَدًا لَمْ يَعْثُر عَلَيْها..

وَفَشلَت كُل مُحَاوَلاتْ الْمَلِك لإرْجَاع ابْنتِه..

وغَرِقَ في حُزْنِه وقَلقِه.

* * *

صَنعَ الأقْزَام التَابُوت، ونَقَلوا الأمِيْرة إلَيه، وتَمدَّدتْ دَاخِله، ثم غَطَّاه الأقْزَام بغِطَاء زُجَاجِي..

ووقَفُوا يَنْظُرون إلى الأمِيْرَة.. كَانَ وَجْهُها مُشْرِقًا.. وفَوْقَ شَفَتَيْها ابْتسَامَة رَقِيقَة..

وحَمَل الأقْزَام التابُوت.. وَوَضَعُوه في الغَابة، وقَالَ كَبيرهم:

- لِيَبْقَ أحَدنا بجُوار التَّابُوت.. ليَحْرُسه..

قَالَ القِزْم الخامِس مُوَافقًا:

- سَنَتنَاوب حِرَاسَة الأمِيْرَة..

قَالَ كَبيْر الأقْزَام:

- وسَأبدأ أنَا.. سَأظَل مَعَها طُوال اليَوم..

وَفَجأة سَمِعُوا وَقْع أقْدَام وأصْوَات نبُاح، ولاَح الذُعْر في وُجُوهِهِم عِنْدَمَا جَاءَ العِمْلاَق وَحَوْلَه الكِلاَب الْمُتوحِّشة، قَالَ فِي غِلْظَة:

- أيْنَ نُقُودي؟

الْتَصَق الأقْزَام ببَعَضهم في رُعْب، وقَالَ القِزْمُ الرَّابع:

- سَنَدفَع لَكَ مَا تُريد..

وضَحِكَ العِمْلاَقَ مُنْتصِرًا.. والأقْزَام يُقَدِّمُون له مَا يُريد مِنْ نُقُود.. وأبْصَر كَبير الأقْزَام ذَلِكَ الْحَبْل الْمُتَدلِّي مِنْ عُنُق العِمْلاَق، وَفِي نِهَايَته الصَدَفَة..

وأدْرَكَ سِرَّ مَا حَدَثْ.

* * *

مَرَّتْ الأيَّامُ والشُهُور..

والأمِيْرَة مُمَدَّدة فِي التَّابُوت الزُجَاجِي، وَوَجْهُهَا يُضِيءُ بتِلْكَ الابْتسَامَة الرَقِيْقة..

وذَاتَ يَوْم، بَيْنَمَا كَانَ أصْغَر الأقْزَامُ جَالسًا يَحْرُس التَّابُوت والأمِيْرَة، أقْبَل فَارِسٌ شَاب، طَوِيْل القَامَة، رَشِيْق الجِسْم، فَوْقَ حصَان أبْيَض قَوي، وَرَأى الفارِس القِزْم جَالِسًا فِي حُزْنٍ بجُوارِ التَّابُوت، فَتَوقَّفَ عِنْدَه، وسَأله:

- مَاذَا تَفْعَل هُنَا؟

قَالَ القِزْمُ فِي حُزْن:

- إنِّي أحْرُس الأمِيْرَة..

تَرَجَّل الفَارِس، وتَقدَّم من التَّابُوت، ونَظَر دَاخِله ليُبْصِر الأمِيْرَة، ورَاحَ يُحَملِق فِي وَجْهِهَا وقَدْ اسْتَوْلى جَمَالُها عَلَى عَقْلِه وقَلْبه..

تَسَاءل الفَارِسْ:

- مَاذَا حَدَثَ لَها؟

رَوَى لَه أصْغَر الأقْزامُ مَا حَدَثْ، وَعِنْدَما انْتَهى أقْبَلَ الأقْزَام، ونَظَرُوا إلى الفَارِسْ فِي تَسَاؤُلْ، فَقَال:

- أنا أمِيْرُ الْمَدينَة الْمُجَاورَة.. جئْتُ فِي زِيَارَة الغَابَة.. وأُرِيْدُ أنْ نَبْحثُ عَنْ حَلٍّ لإنْقَاذِ الأمِيْرَة الْجَمِيْلَة.

وفَجْأة ارْتَفع صَوْتُ النُبَاح.. وأقبَل العِمْلاق وحَوْلَه كِلاَبُه الْمُفْتَرِسَة، قَالَ فِي غِلْظَة:

- أَيْن نُقُودِي؟

ونَظَر إلَى الأمِير فِي تَحَدٍّ، بَيْنَما قَالَ كَبِيْرُ الأقْزَام:

- إنّنَا لَمْ نَعْمَل اليوْم.. أرْجُوك.. أمْهِلْنَا حَتَّى الغَدْ..

دَفَعه العِمْلاَق بقُوة ليَسْقُط أرْضًا، وصَاحَ غاضبًا:

- لا.. سَتَفْتَرِسَكُم كِلاَبي.. وسأُحَطِّم هَذا التَّابُوت.

وانْدَفع العِمْلاقَ نَحْو التَّابُوت، فَصَاحَ الأمِيْر:

- انْتَظر..

وانْدفَع إليه، ولَكَمه بقُوة في وَجْهِه،، لَكْمَـة هَائلـة ألقَتْـه عَلَـى الأَرض، وثارَتْ الكلاَب، وقَفَزتْ فِي شَراسَة نَحْو الأمِيْر، فاسْـتَلَّ سَيْفَه ورَاحَ يَدْفَعه نَحْو الكِلاَب الثَائِرَة..

وأقْبَل حُرَّاس الأمِيْر عَلَى صَوْت الْمَعْرَكَة..

وأمْطَروا الكِلاَب بسَهامِهِمْ.. فَقَضُوا عَلَيْهم..

واشْتَبك الأمِير مَعَ العِمْلاَق فِـي مَعْركَـة رَهيْبـة، واسْـتَطَاع أنْ يَتَغلَّب عَلَيْه في النِّهايَة، وأمَر حُرَّاسه بالقَبضِ عَليه..

ثُم انْتزَع الصَدَفَة مِن عُنُق العِمْلاق..

وهَلَّلَ الأقْزامُ فَرَحًا للْقَبْض عَلىَ العِمْلاَق ونَجَاتِهِم من شَـرِّه..

ثُمَّ رَفَع الأمِيْر الغِطَاءُ الزُجاجي للتَابُوت..

ووَضَع الْحَبْل والصَدَفَة حَوْل عُنُق الأمِيْرَة..

والأقْزَام يَدْعُون الله، ويَنْظُرون إلى الأمِيْرَة في تَرَقُّب ولَهْفَة.

* * *

فَتَحتْ الأمِيْرَة عَيْنيْهَا..

وَهَلَّل الأقْزَام.. وصَرَخُوا مِن شِدَّة الفَرَح..

أمَّا الأمِيْر فَقَدْ قَال:

- الْحَمْدُ لله عَلى سَلامَتِك أيَّتُها الأمِيْرَة..

هَتَفتْ الأمِيْرَة في دَهْشَة:

- مَنْ أنْت؟.. ومَاذَا حَدَث لي؟

وعِنْدَما تكلَّمت سَقَطَتْ مِن فَمِها قطعَة التُّفَّاحْ التِي قَضَمَتْها.. ورَوَى لَهَا الأقْزَام مَا حَدَث، وعَاوَنُوها عَلَى النُهُوضِ، ورَكِبَتْ فَرَسًا أبْيَضْ، وسَارَتْ مَعَ الأمِيرُة والأقْزَام إلى قَصْرِ أبيْها..

كان الْمَلِك قَدْ مَرِض بَعْدَ أنْ فَقَد ابْنَتِه..

وكَانَ مُمددًا عَلى فِرَاشه..

ولَمْ يُصدِّق عَيْنيه عِندَمَا انْفَتَح بَابَ الغُرْفَة، ودَخَلَتْ ابْنَتَه.. ظَنَّ للحَظات أنَّه يْحلُم..

ولَكنَّها أسْرَعَتْ إلَيه، واحْتَضَنَته، وغَمرَته بقُبُلاتِها وَهِي تَبْكِي:

- أَبي.. أبي..

صَرَخ الْمَلِك فَرَحًا:

- ابْنَتي.. ابنَتي الْحَبيْبة..

وضَمَّها إلى صَدْره فِي حُبٍّ وَحَنَانْ، واسْتَمَع مِنْهَا لِمَا حَدَث، وأصْدَرَ أوَامِره عَلَى الفَوْر، بالقبْض عَلَى الْمَلِكة..

واقْتَاد الْحُرَّاس الْمَلِكَة الشرِّيْرَة إلى السِجْن

وتَقدَّم الأمِيْرُة إلَيه، لِيَطْلب يَدْ الأمِيْرَة الْجَمِيْلة..

ووافق الْمَلِك..

وأُقِيْمَتْ الأفْرَاح، وتَزوَّج الأمِير الفَارس مِنَ الأمِيْرَة الْجَمِيلة..

وسَعِدَ النَّاس جَميعًا بزَوَاج الأمِيْرَة الْمَحْبُوبة، وكَانَ أكْثَرَهُمْ فَرَحًا هُمْ الأقْزَام السَبْعَة الأَوْفِياء.

* * *

أسئلة في القصة

١- ما هي الأمنية التي تمنتها الملكة وهي تنظر إلى قطع الثلج المنهمرة من السماء؟

٢- ما هي طباع الملكة الجديدة وعاداتها؟

٣- ما هو الشيء الذي اشترته الملكة من البائعة؟ وما فائدته؟

٤- لماذا كرهت الملكة سنو هويت؟

٥- كيف أنقذت الأميرة الحارس؟.. ولماذا شعر بالندم بعد ذلك؟

٦- ماذا قدمت المرأة العجوز لسنو هويت؟.. وما هي فائدة هذا الشيء؟

٧- ما الشيء الذي يهدد الأقزام؟.. وكيف أنقذتهم الأميرة؟

٨- كيف عرفت الملكة أن الأميرة سنو هويت لم تمت؟

٩- صف محاولات الملكة للقضاء على الأميرة؟

١٠- من الذي أنقذ الأميرة سنو هويت؟.. وكيف؟

١١- ما جزاء الملكة الشريرة؟

١٢- اكتب القصة في ثلاث صفحات.